

(٤٤) التعليق على كتاب نزهة النظر الشيخ د. محمد هشام طاهري

// المجلس الرابع عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين وبعد وصلنا عند قول المصنف
رحمه الله في بيان اسباب رد الحديث وعدم قبوله - 00:00:00

هناك عدة اسباب اخر هذه الاسباب التي اوردها المصنف رحمه الله سبب راجع الى الراوي وهو سوء الحفظ كون الراوي متقن الحفظ
او ظابط الحفظ او حسن الحفظ هذا شرط من شروط - 00:00:17

صحة قبول حديثه وكما مر معنا فان علماء الحديث وطلبة العلم انما حفظوا الحديث اما بالسطور واما بالصور ولذلك قال المصنف
رحمه الله ثم سوء الحفظ وهو السبب العاشر من اسباب الطعن - 00:00:37
قال والمراد به من لم يرجح جانب اصابته على جانب خطأه اذا سوء الحفظ كيف نعرف ان هذا الرجل حافظ او ليس بحافظ هذا
السؤال مهم كيف نعرف ان هذا الرجل حافظ - 00:01:02

او ليس بحافظ العلماء رحمهم الله ماذا يفعلون يجمعون روایاته فينظرون اليها هل هي بالنسبة لغيره موافقة بالاكثر او مخالفة في
الاكثر فان كانت مخالفة في الاكثر قالوا هذا سيء الحفظ - 00:01:24

وان كانت موافقة في الاكثر قالوا هذا حافظ ثم تختلف الالاقاب التي يطلقونها على الحافظ هل هو حافظ متقن؟ حافظ امام حافظ
يهم هذه مسائل اخرى اذا من لم يرجح جانب اصابته على جانب خطأه - 00:01:50
كيف نعلم ذلك بالنظر الى اكثراً من مروياته فان كان الاكثر من مروياته موافقاً لما رواه الثقة الظابط او موافقاً لما رواه الثقات الظابطون
العدول فانه يعتبر من حفظ ومن كان الغالب عليه الخطأ - 00:02:14

فانه يعتبر من لم يحفظ ثم قال الحافظ رحمه الله وهو على قسمين اذا سوء الحفظ على قسمين ذكر القسمين ولم يذكر سبب سوء
الحفظ لانه سيأتي بعد قال وهو على قسمين ان كان لازماً للراوي - 00:02:42

في جميع حالاته وهو الشاذ على رأي بعض اهل الحديث يعني اذا كان سوء الحفظ ملازم للراوي ليست صفة طارئة فهذا الرجل
روایاته تسمى من قبل الراوي الشاذ عند بعض اهل الحديث - 00:03:04

والصواب ان من كان سوء الحفظ ملازماً له فانه لا يقبل حدديثه. ويرد اذا نفرق بين الراوي الذي يكون ملازماً لسوء
الحفظ لهذا روایته مردودة مطلقة - 00:03:29

وبين الراوي الذي طرأ عليه سوء الحفظ كيف يطرأ عليه سوء الحفظ قال رحمه الله او ان كان وهذا القسم الثاني القسم الاول ان
سوء الحفظ ملازم القسم الثاني او ان كان سوء الحفظ طارئاً على الراوي - 00:03:55

طارئ يعني الاصل فيه انه حافظ الاصل فيه انه مهم بروايته صدراً وسطراً لكن طرأ عليه سوء الحفظ ان كان
سوء الحفظ طارئاً على الراوي وما سبب طروع سوء الحفظ - 00:04:20

قال رحمه الله اما لكبره هذا واحد الانسان يكون حفظه متقن اذا كبر وصارشيخاً يلقن فهذا يسمونه تغير في اخره ايـش يسمونه تغير
في اخر هذه عبارة الحفاظ يقولون فلاـن تغير في اخره - 00:04:45

ومعنى تغير في اخر ان سوء الحفظ طرأ عليه في الكبر والا كان قبل ذلك حافظاً وهذا كان يعني وصف يكاد يكون ملازم لعامة البشر

الا من عصمه الله جل وعلا - 00:05:10

عامة البشر اذا كبرت كبروا فانه يطأ عليهم سوء الحفظ يطأ عليهم شيء من النسيان حتى ان ثابت ابن اسلم البناني راوية انس يقول عن انس احيانا قال وحدثنا وهو جميع - 00:05:32

ما معنى وهو جميع اي مستكمل لها ما يقول اذا معنى هذا انه يطأ النسيان حتى على الصحابي نعم يطأ النسيان حتى على الصحابة يقول الحسن رحمه الله لما حدث بحديث الشفاعة - 00:05:53

قال وقد حدثنا وهو تام اذا معنى هذا الكلام مثل الامام ابو حاتم الرازى والد عبدالرحمن يقولون عنه انه في الكبر تغير حفظه لما اقول تغير حفظه مو معناه صار شيء الحفظ ننتبه - 00:06:12

لان تغير الحفظ على درجات عند علماء الحديث اذا ان كان سوء الحفظ طارئا على الراوى اما لكبره وهذا السبب الاول دايما اقول لكم خطوا التليفونات على الصامت وانا نسيت اليوم - 00:06:34

اما لكبر السن او لذهاب البصر. طيب وش علاقة ذهاب البصر بتغير الحفظ لان بعض الحفاظ بعض المحدثين انما يحفظ حفظ سطر فاذا ذهب بصره او ضعف لا يستطيع ان يرى المكتوب - 00:06:53

كما لو كان صحيححا فحينئذ ربما يلحن او يخطئ في كلمة او رواية فيلقن فذهب البصر سبب من اسباب سوء حفظ من كان حفظه سطرا واما من كان حفظه صدرا - 00:07:16

فهذا لا علاقة له بذهاب البصر ليس هذا شرطا او لازما فان بعض العلماء قد ذهب بصرهم وبقي حفظهم وعلى رأسهم حبر الامة وترجمان القرآن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهم - 00:07:39

السبب الثالث قال او الاحتراق كتبه احتراق الكتب هذا ايضا سبب من اسباب سوء الحفظ في الراوى او المحدث الذي اعتمد على كتبه اعتمد على سطره ولم يعتمد على صدره - 00:08:04

او الاحتراق كتبه او عدمها احتراق الكتب يذكرون له من امثاله الامام المحدث المشهور عبدالله بن لهيعة رحمه الله فانه كان من كبار المحدثين لكن كتبه احترقت فاصبح يحدث من حفظه - 00:08:24

وгинئذ اختلط عليه الامر ولهذا يقول المتبخرون ان رواية ابن لهيعة بعد الاحتراق فيها نظر الا اذا كانت الرواية من العبادلة او ذكرهم الالباني رحمه الله واوصلهم الى سبعة غير العباد الاربعة - 00:08:51

ومن هؤلاء العبادل عبد الله بن مبارك وغيره فعبد الله بن لهيعة احترق كتبه وبعد ذلك اصبح يحدث فاختلطت عليه الرواية ولهذا ينبغي لطالب العلم ان ينتبه حينما تكون الرواية عن شخص - 00:09:15

اصيب بسوء الحفظ لكبر او لذهب بصل او احتراق كتب او لاي سبب اخر من الاسباب فينبغي عليك ان تنظر وتفرق بين من روى عنه قبل ذلك وبين من روى عنه بعد - 00:09:38

ذلك وكيف نعرف الاختلاف الذي حصل تقارن بين المروي بعد السبب وبين المروي قبل الشباب فتعرف المحفوظ من المختلط تعرف المحفوظ مما حصل فيه الاختلاط آذكروا من اسباب سوء الحفظ انشغال الانسان بأمر اخر غير التحدث - 00:10:02

مثل قولهم عن شريك ابن عبد الله ابن ابي نمر انه تغير بعد ماولي القضاء ما سبب تغيره؟ قالوا انشغاله بالقضاء انشغاله بالقضاء منها ها لا اسباب كثيرة لكن هذه الاسباب - 00:10:33

هي اشهرها واكثرها الاسباب متعددة ربما يطأ على الانسان مرض مثل ما يذكرون عن بعض المحدثين من الرواية انه اصيب بمرض وهو كان حافظا فني كل شيء ولا ولم يتذكر من مروياته الا كذا وكذا هذا يحصل - 00:10:54

فالاسباب متعددة لكن الحافظ ذكر رحمه الله هذه الاسباب الثلاثة الكبر وذهب البصر واحتراق الكتب قال او عدمها وهذا الرابع بن كان يعتمدتها. يعني كان من حفظه حفظه السطر فرجع الى حفظه فسأله فهذا هو المختلط - 00:11:22

الاول الذي كان سوء الحفظ ملازما له هذا لا يؤخذ منه الحديث مطلقا اما الثاني وهو من طرأ عليه سوء الحفظ فان حديثه مقبول اذا تيقن ان الراوى يروي عنه قبل الاختلاط - 00:11:45

واما اذا كانت الرواية عنه بعد الاختلاط فانها تصح في الشواهد والمتابعات دون الاعتماد عليها دون الاعتماد عليها ثم قال رحمة الله تعالى مبينا حكم رواية المختلط قال والحكم فيه - [00:12:08](#)

ان ما حدث به قبل الاختلاط اذا تميز قبل واما لم يتميز توقف فيه وكذا من اشتبه الامر في اذا هذه مسألة مهمة وهي ان المختلط انما تؤخذ عنه الرواية بشرط العلم والتيقن انها قبل الاختلاط - [00:12:37](#)

ثم قال وانما يعرف ذلك باعتبار الاخذين عن فهم يذكرون ان فلان اخذ قدیما وفلان اخذ باخرة ففرق بين من اخذ قدیما وبين من اخذ عنه باخرة كذلك الانشغال بالعلم - [00:13:02](#)

وبغير العلم يعرفون ان فلان اخذ عنه قبل ان يتولى القضاء وفلان اخذ عنه بعد تولي القضاء ويعتبرون ذلك بالنظر الى الرحلات كيف مثلا ينظرون للبخاري رحمة الله يقولون البخاري - [00:13:24](#)

جاء الى البصرة في اول زيارة له كان في سنة كذا وسمع من فلان وكان مجمعا يعني عقله اذا سمع منه قبل الاختلاط وفلان دخل الكوفة وسمع من فلان وكان دخوله الكوفة في سنة كذا - [00:13:45](#)

وكان الشيخ يلقي اذا في فرق بين الامرين والتلقين موجود حتى في هذا الزمان كيف يكون التلقين موجود في هذا الزمان هذا الزمان ما فيه حفاظ الا من رحم الله - [00:14:11](#)

الآن احدهنا يحدد بالحديث لا يعرف الراوي الاول ولا مخرج الحديث فانا الحفاظ الا ما ندر عدموا والاختلاط موجود حتى بسبب الانشغال بسبب فقدان الكتب بسبب الكبر موجود قد ادركنا بعض مشايخنا - [00:14:26](#)

رحمهم الله تعالى وقد اخطلوا ولذلك كنا نأخذ عنهم ونقرأ عليهم دون اعتماد وممن اخذنا عنه الحديث وكان مجمعا الشيخ مفلح ابن سليمان الرشيدى رحمة الله واسكته فسيح جناته فقد كان - [00:14:50](#)

مجمعا وهناك اخرين اخذنا عنهم الحديث ولكن حصل عندهم التلقين وكان بعض من يقرأ عليه يلقنه بعد ان بين المصنف رحمة الله اسباب رد الحديث ونزول درجته عن القبول ذكر - [00:15:13](#)

مسألة الحسن لغيره قال رحمة الله ومتى توبع السيء الحفظ بمعتبر كأن يكون فوقه او مثله لا دونه وكذا المختلط الذي لم يتميز والمستور هذى الثالثة والاسناد المرسل هذه الرابعة - [00:15:35](#)

وكذا المدلس هذه الخامسة اذا لم يعرف المحذوف منه صار حديثهم حسنا اذا الحسن لغيره عند الحافظ ابن حجر ان يوجد عندنا حديث باسناد رجل سيء الحفظ مختلط مقصوده بسوء الحفظ هنا المختلط - [00:16:03](#)

فيأتي انسان اخر قد روى هذا الحديث ولكنه مستور اما مستور الحال واما مستور العين او نجد له حديثا اخر من طريق اخر جاء هذا الحديث مرسلا وبنفس اللفظ الذي رواه المختلط - [00:16:29](#)

ولم يتقيا فحين اذ يصح ان يقال ان حديث سيء الحفظ حسن لغيره او بغيره فاذا الاحاديث التي في اسنادها نوع مقال من المقالات التي يمكن ان اه تنجبر فحييند هذا الحديث - [00:16:54](#)

يقال انه حسن لغيره هكذا اصطلاح عليه الحافظ ابن حجر رحمة الله وهو ما يدل عليه صنيع كثير من العلماء المتأخرين ومن اخرهم الشيخ الالباني رحمة الله تعالى فانه يحسن - [00:17:20](#)

الحاديـث ولو كان في اسناده سيءـ الحفـظ باسنـاد اخرـ فيه مختـلط ويحسـنـ الحـديـث لـوجـودـ مـسـنـادـ مـرـسـلـ فهو يـعتبرـ رـحـمـهـ اللهـ هـذـهـ المـاتـبـعـاتـ وـالمـشـاهـةـ وـالـشـواـهـدـ قالـ رـحـمـهـ اللهـ تعالىـ - [00:17:42](#)

في الاحاديث التي تنجبر بحيث انها ترقي من الضعف الى الحسن لغيره من معنا الحسن لذاته صح تذكر عبد الرحمن شنو الحسن لذاته ايـةـ اـحـسـنـتـ الرـاوـيـ الثـقـةـ خـفـ ظـبـطـهـ يـعـنيـ لمـ يـسـؤـ - [00:18:11](#)

هـناـ الحـسـنـ لـغـيرـهـ سـاءـ حـفـظـهـ اوـ اـخـتـلـطـ عـرـفـتـ إـذـاـ روـاـيـةـ سـيـءـ الحـفـظـ منـجـبـرـةـ بـالـمـخـلـطـ منـجـدـرـةـ بـالـمـسـتـورـ بـالـاسـنـادـ المـرـسـلـ بـالـمـدـلـسـ اذاـ لمـ يـعـرـفـ المـحـذـوفـ منـ صـارـ حـدـيـثـ حـسـنـ لـذـاتـهـ لـانـ الحـدـيـثـ لـحـسـنـ لـذـاتـهـ مـرـمـعـنـ تـعـرـيـفـهـ - [00:18:34](#)

قالـ بلـ وـصـفـهـ بـذـلـكـ باـعـتـبـارـ المـجـمـوعـ مـنـ الـمـاتـبـعـ وـالـمـاتـبـعـ يـعـنيـ لـمـ تـنـظـرـ لـهـ الـرـوـاـيـتـيـنـ روـاـيـةـ سـيـءـ الحـفـظـ جاءـ الـحـدـيـثـ منـ طـرـيقـ

عبدالرحمن بن غنم الافريقي وهو ضعيف لحفظه وجاء الحديث نفسه - 00:18:58

باسناد اخر لكن فيه شريك القاضي فاذا يمكن ان يقال ان حديث هذا ينجر بهدا فهذا يعتبر متابع لهذا وهذا متابع لهذا فيرتقي
الحسن بمجموع من المتابع والمتابع الى الحسن - 00:19:21

لغيره عند الحافظ ابن حجر رحمة الله. قال معللا لان كل واحد منهم احتمال كون روایته صوابا او غير صواب على حد سواء يعني
الآن الاسناد المرسل يتحمل ان يكون الذي ارسل واسقط الواسطة - 00:19:42

ان حديثه وارد على على الجادة ويتحمل ان المختلط حديثه على الجادة فكل واحد منها يعتبر بالآخر كل واحد من الاسنادين معتبر
بالآخر فيكون الحديث حينئذ حسنا لغيره قال فاذا جاءت من المعتبرين رواية - 00:20:06

موافقة لاحدهم رجح احد الجانبيين من الاحتمالين المذكورين ودل ذلك على ان الحديث محفوظ اذا جاء الحديث من رواية المختلط
ومن رواية المعنعن المدلس ولم نعرف من دلس فاذا نحن - 00:20:31

حينما نرى ان حديث المختلط على الجادة مثل حديث المعنعن وليس بينهما التقاء هذا اسناد بصري وهذا اسناد كوفي هذا اسناد
مكي وهذا اسناد مدني ثم بعد ذلك تأملنا - 00:20:55

فوجدنا ان الجانب يترجح ان هذا الحديث ينجر بهذا الحديث فالاحتمالين المذكورين وارد ان يكون الذي عنون عنه رجل ثقل
يتحمل والمختلط يتحمل انه حفظ اذا حينئذ هذا الاعتبار له اعتبار - 00:21:16

قال ودل ذلك على ان الحديث محفوظ فارتقى من درجة التوقف الى درجة القبول والله اعلم طبعا الحديث الذي فيه سوء حفظ او
اسناد مرسل او معنعن ولم نعرف من عنون - 00:21:39

وهنا في هذه الحالات اذا لم نجد له متابعا فهو يعتبر من قسم المردود ولا يقبل لكن اذا وجدنا له متابعا فانه ينتقل الى قسم الحسن
لغيره وحينئذ لا يتوقف - 00:21:59

فيهما وانما يرتكيان معا الى ان يصيرا حسنا كل واحد منها بالآخر طبعا آآ هذا كله بالنظر الى النظرة المجردة للرواية ولراويها لكن قد
يكون هناك نظرات اخرى للمحدثين للرواية من القرائن - 00:22:16

ما يدفع الباحث الى تقوية رواية المختلط والى تقوية رواية المرسل باعتبارات اخرى كما هي معروفة في الاعتبارات والمتابعات
والشواهد فيقولون عن الحديث انه حسن وهذه القرائن يدفع الباحث الى اعتقاد تقوية هذا هذه الرواية التي جاءت من طريق
المختلط - 00:22:43

او جاءت من طريق المعنعن المدلس او جاءت من طريق المرسل ولم يذكر عن ارسله على كل حال لابد ان نستيقظ ان الحديث
الحسن الحديث الحسن لغيره لابد ان يقف فيه الانسان وقفه تأمل - 00:23:10

ويتأكد من امرین من بعد الشذوذ ومن بعد النكارة لان الحديث اذا جاء من طريق شاذ او في لفظه ما هو شاذ او جاء وفي لفظه نكارة
فان القرائن لا تقوى النكارة - 00:23:35

القرائن لا تقوى النكارة وهذه مسألة مهمة انما القرائن تقوى الرواية بشرط عدم وجود الشذوذ والنكارة في المتن والا فلا اعتبار
بالروايات المتعددة التي تأتي للمتن الشاذ او للمتن المنكر - 00:24:00

ولهذا قال الامام احمد رحمة الله الحديث عن الضعفاء قد يحتاج اليه في وقت يقصد اي حديث الان المختلط اه سوء الحفظ ونحوه
والمنكر ابدا منكر ما معنى قول الامام احمد والمنكر ابدا منكر - 00:24:26

يعني لو جاءت من مئة طريق ما فيه فايده بعض الناس مع الاسف لا سيما للبدع ما فهموه هذه القاعدة وهي قاعدة تقوية الروايات
بعضها لبعض فظنوا ان تعدد الاسانيد للفظة المنكرة - 00:24:48

يصرها ايش صحيح مثل ما لعلكم تقرأون ان بعض اهل البدع يقول حديث من حج فلم يزرنـي فقد جفاني يقول ان هذا الحديث
معتبر في الشواهد لتعدد رواياته طيب تعدد الروايات - 00:25:08

لكن هذه اللفظة من كرة معروفة عند اهل الحديث بالنكارة فلو جاءت من مئة طريق ما يعتبرونـه ما يعتبرونـه وله شواهد كثيرة يعني

تؤكد هذا المعنى والامام البخاري رحمه الله - 00:25:29

لما يسأله الترمذى في مسائله التي بتها في جامعه قل وقد سألت عنه محمد ابن اسماعيل فقال كذا وكذا. هو جدا ينتبه رحمه الله تعالى الى هذه القضية وهي قضية الاعتبار بالشواهد - 00:25:50

لما سلم من المتون عن الشذوذ والنکار والعلامة الالباني رحمه الله امام في هذا الباب وكثير من ناقبيه لم يفهموا مرامه فقدوه من غير انتقاد صحيح ينتقدون الالباني كيف يحسن - 00:26:10

الاحاديث انما هو حسنها لتيقنه من البعد عن الشذوذ والنکارة فاعتبر بالروايات المرسلة والمعنونة وغير ذلك ثم قال رحمه الله ومع ارتقاءه الى درجة القبول فهو منحط عن رتبة الحسن لذاته - 00:26:33

وربما توقف بعضهم عن اطلاق اسم الحسن عليه قال وقد انقضى ما يتعلق بالمتن من حيث القبول والرد ثم بدا رحمه الله يتكلم عن تقسيم المتن باعتبار من اضيف الى ايه - 00:26:54

تقسيم المتن باعتبار من اضيف اليه لعلنا نكتفي في هذا اليوم عندنا ظيف ودنا نجلس معه فتسامحونا ان شاء الله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:27:17

الحمد لله رب العالمين - 00:27:32